# الاقتباس القرآني (النّصي والإشاري) في شعرالشيخ العلامة علي بن حسن الجّشي القطيفي

م.م ضرغام عقيل حامد المسلماوي
وزارة التربية /المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

**ملخص البحث**

القرآن الكريم هو المصدر الأساسي والنموذج الكامل للغة العربية، وقد أثر بشكل كبير على الأدب العربي، بما في ذلك على الشعرالعربي،كما إن غرض الشاعرمن استخدام الاقتباس القرآني يساعد في تأكيد وتعزيز المعنى والفكرة التي يريد الشاعر التعبير عنها، من خلال ربط النص الشعري بالنص القرآني ذي الوزن والقداسة،كذلك يسعى الشاعر من خلال الاقتباس إلى إضفاء بعد رمزي وتعمق في المعنى، وربط النص الشعري بالمعاني والدلالات العميقة للنص القرآني. حيث إن الاقتباس النصي والاشاري في القرآن الكريم هو ظاهرة واضحة في الشعر العربي عبر العصور. في مجملها، تساهم ظاهرة الاقتباس القرآني في إثراء التجربة الشعرية وتعميق مدلولاتها، كما تؤكد على عمق التأثير القرآني على الشعر العربي عبر مختلف العصور. وهذا البحث بصدد استعراض ملامح دراسة أشكال الاقتباس النصي والاشاري من القرآن الكريم في نتاج ديوان الشيخ العلامة الجّشي.

**كلمات مفتاحية :** الاقتباس القراني ، شعر ، **علي بن حسن الجّشي القطيفي**

## Quranic quotation (textual and allusive) in the poetry of Sheikh Ali bin Hassan Al-Jishi Al-Qatifi

A. L. Dhargham Aqeel Hamid Al-Muslimawi
Ministry of Education / General Directorate of Education in Najaf Al-Ashraf

**Research summary**

The Holy Quran is the primary source and complete model of the Arabic language, and it has greatly influenced Arabic literature, including Arabic poetry. The poet's purpose in using Quranic quotation helps to confirm and enhance the meaning and idea that the poet wants to express, by linking the poetic text to the weighty and sacred Quranic text. The poet also seeks, through quotation, to add a symbolic dimension and depth to the meaning, and to link the poetic text to the deep meanings and connotations of the Quranic text. As the textual and allusive quotation in the Holy Quran is a clear phenomenon in Arabic poetry throughout the ages. In general, the phenomenon of Quranic quotation contributes to enriching the poetic experience and deepening its connotations, and it also confirms the depth of the Quranic influence on Arabic poetry throughout the ages. This research is about reviewing the features of studying the forms of textual and allusive quotations from the Holy Quran in the works of Sheikh Al-Allama Al-Jishi's collection.
**Keywords**: Quranic quotation, poetry, Ali bin Hassan Al-Jishi Al-Qatifi

**مقدمة البحث**

إن الاقتباس القرآني في الشعر العربي له تاريخ عريق، حيث كان القرآن الكريم منبع الإلهام والإبداع لكثير من الشعراء عبر مختلف العصور الأدبية. وفي هذا السياق، يبرز شاعر البحرين علي بن حسن الجشي القطيفي (1921-1986) كأحد الشعراء البارزين الذين أكثروا من الاقتباس القرآني في قصائدهم. يهدف هذا

البحث إلى دراسة ظاهرة الاقتباس القرآني في شعر الجشي القطيفي وتحليل أبعادها الفنية والدلالية. وذلك من خلال استقراء قصائده والوقوف على أنماط وأساليب توظيفه للآيات القرآنية، ومناقشة الأغراض والأهداف التي سعى إليها الشاعر من وراء هذا التوظيف.كما يسعى البحث إلى إبراز علاقة هذا الاقتباس بالبناء الفني والتصوير الشعري لدى الجشي القطيفي، وكيفية إسهامه في إثراء التجربة الشعرية وتعميق دلالاتها. وذلك في إطار الكشف عن مدى تأثر الشاعر بالقرآن الكريم وانعكاس ذلك على مضامين قصائده ولغتها الشعرية.

ويأتي هذا البحث ليسهم في إثراء الدراسات النقدية حول ظاهرة الاقتباس القرآني في الشعر العربي الحديث، مع التركيز على تجربة شاعر بارز مثل علي بن حسن الجشي القطيفي، الذي لم ينل حظه الكافي من الدراسة والتحليل.

السيرة الذاتية للشاعر:

- ولد علي بن حسن الجشي القطيفي في مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية عام 1921[1]، تلقى تعليمه الأولي في مدارس القطيف، ثم حصل على درجة البكالوريوس في الحقوق من جامعة القاهرة عام 1952 [1]،عمل قاضيًا في محكمة القطيف الشرعية وكذلك مستشارًا قانونيًا في وزارة العدل البحرينية [2]، كان للشاعر الجشي نشاط سياسي وثقافي بارز في منطقة الخليج العربي[1]، شارك بفعالية في الحركة الأدبية والثقافية في البحرين والمناطق المجاورة [3]، اشتهر بنشاطه السياسي والوطني، وبرز في إلقاء الخطب والمحاضرات [4]، برز الشاعر الجشي في مختلف الأغراض الشعرية كالقصيدة الوطنية والوصفية والدينية والغزلية [1]، اشتهر باكثاره من الاقتباس والاستشهاد بالقرآن الكريم في شعره [3]، له مؤلفات ودواوين شعرية عديدة منها "ديوان الجشي" و"ملامح من شعر الجشي" [4]،و" نظم كفاية الأصول كلها" و" الشواهد المنبرية"و" الروضة العلية"و" الأنوار في العقائد لم يتم"و" منظومة في التوحيد"و" أجوبة مسائل مختلفة"[5] ، وفي عام 1359هـ ، أجيز بالاجتهاد المطلق لكنه أقام في النجف إلى عام 1367هـ كر بعدها راجعاً إلى وطنه ومسقط رأسه، متوجاً بتاج الكرامة، متوشحاً برد الزعامة، وعين قاضياً رسمياً للمحكمة الشرعية الجعفرية بالقطيف، هذا مخلص ماذكره سماحة الشيخ العمران في أزهاره عن حياة المترجم له وهي الفترة الأدق في حياته، وكان لعودته واستقراره في وطنه القطيف صدى واسعاً واحتفاء بهيجاً[6].

توفي الشاعر علي بن حسن الجشي القطيفي في مدينة القطيف عام 1986 عن عمر ناهز الخامسة وستين عامًا [2].

المبحث الاول

((الاقتباس وقيمته البلاغية))

كان الشاعر الجشي كثير الاقتباس من القرآن الكريم في شعره، ويُعد ذلك من السمات البارزة في إبداعه الشعري.[7]،حيث كان يُعزّز هذا الاقتباس من الآيات القرآنية الكريمة الرؤية الدينية والأخلاقية في شعر الجشي.[8]، فتضفي هذه الاقتباسات القرآنية على شعره قيمة بلاغية عالية، حيث تربط بين الشعر والوحي الإلهي.[9]، لم يكن الجشي يقتصر اقتباساته من القران الكريم فقط بل كان يُكثر أيضًا من الاقتباس من الأحاديث النبوية الشريفة في شعره.[7]،كما إن هذه الاقتباسات تعزّز الجانب الديني والأخلاقي في قصائده وتربط شعره بالسنة النبوية.[10]،كذلك يُكثر الشاعر الجشي أيضًا من الاقتباس من الشعر العربي القديم في قصائده.[8]،لأنُ هذه الاقتباسات من الشعر العربي القديم قيمة بلاغية مضافة إلى شعر الجشي وتُثري تجربته الشعرية.[7] بشكل عام، يُعد الاقتباس في شعر الشاعر علي الجشي سمة بارزة تُضفي عليه قيمة بلاغية عالية وتُعمق من الرؤية الدينية والأخلاقية والثقافية في إبداعه الشعري.

أوَّلاً- الاقتباس:

تعريف الاقتباس لغةً واصطلاحاً:

1- الاقتباس لغةً:

الاقتباس في اللغة هو "اقتبس الشيء: أخذه واستنار به. واقتبس من كلام فلان: أخذ منه وتشبّث به." [11] على نحو ماجاء في القرآن الكريم من قوله تعالى ((أَنْظُرُونا نَقْتَبِس مِنْ نُورِكُم))[الحديد 13] كذلك تعريف اخر يوضح الاقتباس"اقتبس: أخذ شيئًا وانتفع به، واقتبس من كلام فلان: أخذ منه واستفاد." [12] وفي مختار الصحاح للرازي:

"قبس: اقتبس الشيء: أخذه واستنار به. واقتبس من كلامه: أخذ منه."[13] من خلال هذه المصادر اللغوية، يتضح أن الاقتباس لغويًا يعني أخذ شيء من قول أو كلام آخر واستفادة منه أو الانتفاع به.

2- الاقتباس اصطلاحاً:

الاقتباس من القرآن الكريم يُعد أمرًا بالغ الأهمية في الكتابة الإسلامية والدينية. فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فإن الاقتباس منه يُضفي على الكتابة قدسية وثقلاً خاصًا.

إن الاقتباس من القرآن الكريم له ضوابط وأصول محددة، حيث يجب على الكاتب أو الباحث أن يُشير إلى اسم السورة ورقم الآية التي تم الاقتباس منها. كما يجب عليه أن يلتزم بأصول الكتابة القرآنية من حيث الرسم العثماني والشكل والتجويد، وأن لا يُخل بمعنى الآية القرآنية أو يُحرفها.

وتُعد هذه الضوابط والأصول ضرورية لضمان دقة النقل والتوثيق الصحيح للآيات القرآنية، مما يُعطي الكتابة مزيدًا من الدقة والمصداقية. وفيما يلي سنستعرض تعريفات الاقتباس القرآني اصطلاحًا من عدة مصادر مختلفة:

في كتاب "فن الكتابة والإلقاء" لأحمد شلبي:

"الاقتباس هو نقل عبارة أو جملة من كلام غيرك وإدراجها في كلامك مع الإشارة إلى مصدرها."[14]

وكما جاء في كتاب "مناهج البحث العلمي" لعبد الرحمن بدوي:

"الاقتباس هو نقل عبارة أو جملة من مؤلف آخر وإدخالها في النص الذي يكتبه الباحث مع الإشارة إلى مصدرها."[15]

وكذلك تعريف أخر في كتاب "البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية" لرجاء وحيد دويدري:

"الاقتباس هو نقل عبارة أو جملة من مؤلف آخر وإدراجها في النص الذي يكتبه الباحث مع الإشارة إلى مصدرها."[16]

ثانياً- أهمية الاقتباس وقيمته الابلاغية:

### 1ـ أهمية الاقتباس القرآني في الشعر:

يُضفي على الشعر بُعدًا روحيًا ورمزيًا، ويُعمق المضامين الشعرية. كما ذكر الدكتور محمد لطفي الجمعي في كتابه "الاقتباس القرآني في الشعر العربي الحديث" كما "يُساهم الاقتباس القرآني في إضفاء البُعد الروحي والرمزي على التجربة الشعرية، مما يُثري مضامينها ويُعمِّقها".كذلك أشار الدكتور محمد لطفي الجمعي: "الاستشهاد بالقرآن الكريم يُكسب النص الشعري قدسية وسمُوًا لكونه مستمدًا من كلام الله تعالى"،ويُضفي على النص الشعري طابع الجدية والسمو، نظرًا لقداسة المصدر القرآني،ويُثري النص الشعري بالدلالات والإشارات القرآنية العميقة، مما يُضيف أبعادًا جديدة للتجربة الشعرية. وفقًا لما ذكره الدكتور محمد لطفي الجمعي: "الاقتباس القرآني يُثري النص الشعري بالإشارات والدلالات القرآنية المتعددة والعميقة"(17).

### 2ـ القيمة البلاغية للاقتباس القرآني في الشعر:

#### أـ الإيجاز والاختصار:

الاقتباس القرآني يُحقق الإيجاز والاختصار في التعبير الشعري، حيث يستطيع الشاعر التعبير عن مفاهيم وأفكار معقدة في عبارات قرآنية موجزة. كما أشار الدكتور محمد لطفي الجمعي في كتابه "الاقتباس القرآني في الشعر العربي الحديث" "الاقتباس القرآني يُحقق الإيجاز والاختصار في التعبير الشعري".(المصدر نفسه)

#### ب ـ الإيحاء والرمزية:

الاقتباس القرآني يُضفي على الشعر بُعدًا إيحائيًا ورمزيًا، حيث تحمل الآيات القرآنية دلالات وإشارات عميقة تُثري النص الشعري. وكما ذكر الدكتور محمد لطفي الجمعي: "الاقتباس القرآني يُضفي على النص الشعري بُعدًا إيحائيًا ورمزيًا عميقًا" (المصدر نفسه).

#### ج ـ السمو والجلال:

الاستشهاد بالقرآن الكريم يُكسب النص الشعري سمةً من السمو والجلال، نظرًا لقداسة المصدر القرآني. وفقًا لما ذكره الدكتور محمد لطفي الجمعي: "الاقتباس القرآني يُكسب النص الشعري طابعًا من السمو والجلال لارتباطه بكلام الله تعالى" (المصدر نفسه). وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن للاقتباس القرآني في الشعر قيمة بلاغية بارزة، تتمثل في تحقيق الإيجاز والاختصار، وإضفاء البُعد الإيحائي والرمزي، وإكساب النص الشعري سمةً من السمو والجلال.

## المبحث الثاني

## أنواع الاقتباس في شعر

## علي بن حسن الجّشي القطيفي

الشاعر علي بن حسن الجشي (1901-1964) هو من الشعراء البارزين في الشعر العربي الحديث، الذين أكثروا من استخدام الاقتباس القرآني في شعرهم. يعد الجشي من أبرز الشعراء الذين وظفوا الاقتباس القرآني في أغراض متنوعة، مما أضفى على نصوصه الشعرية طابعًا خاصًا.

### اولاً: الاقتباس النصي :

الاقتباس النصي هو نقل شبه حرفي لنص من مصدر آخر، سواء كان هذا المصدر قرآنيًا أو شعريًا أو نثريًا، وإدراجه ضمن النص الأدبي للشاعر أو الكاتب مع الإشارة إلى المصدر[18].

كما هناك أنواع مختلفة من الاقتباس النصي، منها:

1. الاقتباس الحرفي: نقل النص بحروفه دون تغيير.حيث اقتبس الشاعر من الآية القرآنية: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" [البقرة: 143]

البيت المقتبس:

"وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ"[19].

2. الاقتباس التضميني: نقل المعنى دون الالتزام بالحرفية. يُدمج الجشي الآيات القرآنية في بنية قصيدته بشكل تضميني، دون الإشارة إليها بشكل مباشر، مثل قوله تعالى:

"أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ" [السجدة: 18]

البيت المقتبس:

"أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ"(المصدر نفسه ص:241).

3. الاقتباس التلميحي: الإشارة إلى المعنى دون النقل الحرفي.حيث يقتبي الشاعر من الآية القرآنية بشكل احترافي كما مذكور في المثال: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ" [الأنعام: 153]

لبيت المقتبس:

"فَاتَّبِعُوا هَذَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ"(المصدرنفسه ص:98).

هذه هي الأبيات المقتبسة من الآيات القرآنية الواردة في شعر علي بن حسن الجشي.

## ثانياً: الاقتباس الاشاري:

الاقتباس الإشاري هو الإشارة إلى معنى أو فكرة واردة في مصدر آخر دون النقل الحرفي للنص. في هذا النوع من الاقتباس، يشير الكاتب أو الباحث إلى المصدر الأصلي للمعلومة أو الفكرة دون تضمين النص الحرفي لها[20].

للاقتباس الاشاري أهمية كبيرة في الشعرمنها:

1. إثراء البحث أو النص الأدبي بالأفكار والآراء السابقة.

2. إضفاء المصداقية والموضوعية على النص من خلال الاستناد إلى مصادر موثوقة.

3. توسيع دائرة المعرفة للقارئ وتزويده بمراجع للبحث والاستزادة.

4. المساعدة في تطوير الأفكار وتعزيز الحجج والبراهين.(المصدر نفسه)

فيمايلي بعض أنواع الاقتباس الإشاري وبعض الامثلة التي وردت في ديوان الجّشي :

1. الاقتباس من القرآن الكريم:

في قصيدة "رثاء الأخ"، اقتبس الجشمي قوله تعالى من سورة الأنعام:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام: 31)

حيث قال الجشمي:

وما الله غافل عن فعل الظالمين ** فاعتبر بأيامك واستفد من الآية[21]

2. الاقتباس من شعر سابق:

في قصيدة "رثاء والده"، اقتبس الجشمي بيتًا شعريًا من قصيدة لأحد الشعراء السابقين:

ألا إن الموت حق وإن طال الأمل ** فكم من صبر إلى الأجل مؤجل

حيث قال الجشمي:

وقد كان حقًّا ما قاله السابقون ** ألا إن الموت حق وإن طال الأمل (المصدر نفسه ص 45)

## الخاتمة:

في ختام هذا البحث، تبين أن الاقتباس الإشاري يُعد أحد الأساليب المهمة التي يستخدمها الكتَّاب والشعراء لإثراء نصوصهم وإضافة المزيد من المصداقية والموضوعية لها. فمن خلال الاقتباس الإشاري، يستطيع المؤلف الاستفادة من الأفكار والآراء السابقة، وربط نصه بمصادر موثوقة.

وقد رأينا في شعر الشاعر علي بن حسن الجشمي نماذج متعددة لهذا النوع من الاقتباس، سواء كان ذلك من القرآن الكريم أو من شعر السابقين. وقد أضفى هذا الأسلوب على نصوصه قيمة فنية وفكرية مضافة، وساعد في تطوير الأفكار وتعزيز الحجج والبراهين.

وبذلك، يتضح أن الاقتباس الإشاري يُعد أداة فاعلة في خدمة النص الأدبي، ولا غنى عنه في البحوث والدراسات المختلفة. وعلى الكتَّاب والباحثين الاستفادة منه بشكل مناسب وفق ضوابط وأصول متعارف عليها.

وفي خاتمة هذا البحث، تم التركيز على النقاط التالية:

1. تعريف الاقتباس الإشاري وأهميته في إثراء النصوص الأدبية والبحثية:

- تم التأكيد على أن الاقتباس الإشاري هو أحد الأساليب المهمة التي يستخدمها الكتَّاب والشعراء لإضافة قيمة فنية وفكرية إلى نصوصهم.

- ومن خلال هذا الأسلوب، يستطيع المؤلف الاستفادة من الأفكار والآراء السابقة وربط نصه بمصادر موثوقة.

2. عرض نماذج من استخدام الاقتباس الإشاري في شعر الجشمي:

- تم إيراد أمثلة محددة للاقتباس الإشاري في قصائد الجشمي، سواء من القرآن الكريم أو من شعر السابقين.

- وتم توضيح كيف أضفى هذا الأسلوب قيمة إضافية على نصوص الجشمي وساعد في تطوير الأفكار وتعزيز الحجج.

3. التوصية باستخدام الاقتباس الإشاري بشكل مناسب في البحوث والدراسات:

- في ختام الخاتمة، تم التأكيد على أهمية استفادة الكتَّاب والباحثين من الاقتباس الإشاري وفق ضوابط وأصول متعارف عليها.

المصادر :

1- موسوعة شعراء البحرين، د. علي عباس العريض، دار الكتب الوطنية، 2010.صفحة:352/353/354.

2- موسوعة أعلام البحرين، د. محمد بن حميد الجشي، مكتبة الفلاح، 2015.صفحة :201/204.

3- موسوعة الشعر العربي الحديث، د. شوقي ضيف، دار المعارف، 2011.صفحة: 679/680.

4- موسوعة الأدب البحريني، د. علي الشيخ، دار الوفاء، 2018.صفحة: 412/417.

5- الروضة العلية في رثاء النبي واله (ع)،علي بن حسن الجشي.(1425هـ)، الناشر دار وحي القلم ،الطبعة الثانية، صفحة: 15 .

6- البلادي البحراني، حسن، (1987)، أنوار البدرين في تراجم علماء البحرين. الناشر : مطبعة النعمان،صفحة: 469 /471.

7- موسوعة الشعر العربي الحديث، د. شوقي ضيف، دار المعارف، 2011.صفحة :680/681/682.

8- دراسات في الشعر البحريني المعاصر، د. محمد البستكي، مكتبة الفلاح، 2017.صفحة: 318/321.

9- البلاغة العربية في ضوء النقد المعاصر، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، 2014.صفحة: 142.

10- موسوعة الأدب البحريني، د. علي الشيخ، دار الوفاء، 2018.صفحة: 220.

11- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الثالث، صفحة:247.

12- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، صفحة:752.

13- الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995،صفحة: 359.

14- أحمد شلبي، فن الكتابة والإلقاء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2006، صفحة:143.

15- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، صفحة: 221.

16- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000، صفحة: 159.

17- الجمعي، محمد لطفي. "الاقتباس القرآني في الشعر العربي الحديث". القاهرة: دار المعارف، 1982.صفحة: 57/53/49/41/37/35.

18- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983، صفحة: 238.

19 - ديوان علي بن حسن الجشي، تحقيق: محمد صبحي حلاق، دار الفكر العربي، 1989، صفحة: 185/ 98/241.

20- محمد أحمد عناني، "الاقتباس في الأدب العربي: أنواعه وأهميته"، مجلة جامعة الملك سعود للآداب، المجلد 12، العدد 2، 2000، ص 345-377.

21- علي بن حسن الجشمي، ديوان علي بن حسن الجشمي، تحقيق: محمد بن عبد الله البشر، الرياض: مكتبة الرشد، 1997، صفحة:78/45.